The importance of historical and cultural Islamic studies and factors contributing to its prosberity

Dr. Nabeel Karhili •

(Received 15 / 7 / 2019. Accepted 19 / 9 / 2019)

□ ABSTRACT □

Research of historical and cultural studies aimd at the development that has developed since ancient times until today. And its impact on the Unted Nations and these studies are preliminary to the advancement of the Islamic world.

And to identify the origin of the way of origin and composition. To reach this end it was necessary to identifg the factors of its prosperity from the stability of the situation of the country and the attention of referees and scientific missions …etc. Hence, it was necessary to adress the classification of these works because classification it self is advelopment. And the books of the two countries. Books of history , books of translations. Books of encyclopedias and countries in addition to geograghical studies and in the filed of medicine, pharmacy, chemistry, astronomy…etc.

And then address the benefits of these studies , which contribute to the advancement of civilization. These studies how ever varied are special facility for intellectual life. Anumber of researchers were drawn out. This study come out with asset of educational, religious and cultural.

Key words: Intellectual property - works- books - Historical - Civilization

• **Assistant professor Department of History Faculty of Arts, Humanities University of Tishreen**

أهمية الدراسات التاريخية والحضارية الإسلامية والعوامل المساهمة في ازدهارها

د. نبيل قرحيلي •

(تاريخ الإيداع 15 / 7 / 2019. قبل للنشر في 19 / 9 / 2019)

□ ملخّص □

يهدف بحث تطور الدراسات التاريخية والحضارية إلى التطور الذي نشأ منذ القدم وإلى يومنا هذا وأثرها على الأمم، وتشكل هذه الدراسات مقدمات للنهوض بالعالم الإسلامي، والتعرف على نشأة الكتب وطريقة وأسلوب تأليفها.

وللوصول إلى هذه الغاية كان لابد من التعرف على عوامل ازدهارها من استقرار البلاد واهتمام الحكام والبعثات العلمية ....الخ. من هنا كان لابد من التطرق إلى تصنيف هذه المؤلفات لان التصنيف بحد ذاته هو تطور. فكانت كتب السيرة والمغازي، وكتب الطبقات، وكتب فتوح البلدان، كتب التاريخ العام، كتب التراجم، وكتب الموسوعات والبلدان، إضافة إلى الدراسات الجغرافية، وفي مجال الطب والصيدلة وعلم الكيمياء والدراسات الفلكية... الخ.

ومن ثم التطرق إلى فوائد هذه الدراسات التي تساهم في التقدم الحضاري، وهذه الدراسات مهما تباينت موضوعاتها فهي تعد مرفق خاص للحياة الفكرية، وأخرجت عدد من الباحثين، وقد خرجت الدراسة بمجوعة من الأهداف التربوية والدينية والحضارية.

الكلمات المفتاحية: الحضارية – التاريخية – الكتب – الفكرية – المؤلفات

• **مدرس ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

الدراسات التاريخية والحضارية وعاء الثقافة في حقب التاريخ المتعددة، نشأت ونمت وتطورت، وبنت حضارةً وقدمت فكراً، وكانت الكلمة المكتوبة منذ القدم، مسجلاً لتراث الأمم وسرداً للتاريخ وتصويراً لحاضرها واستشرافاً لمستقبلها.

والعلم دائماً هو السلاح الحقيقي لإرادة الأمم، والعلم متمثل بالدراسات التاريخية والحضارية بجوانبها المختلفة، لذلك لم تهمل أي حضارة من الحضارات القديمة تراثها القديم العريق، بل عملت دائماً على الكشف عنه من خلال تنوع الدراسات التاريخية والحضارية، وذلك تعريفاً ودراسةً وتحقيقاً ونشراً تحت راية العلم ومنهجه وأساليبه.

والدراسات التاريخية والحضارية منذ عصر الرسول ﷺ هي لوح حافل بذكريات العالم الإسلامي وأقطاب العلم والتفكير، والسعي الدائم للرقي يتطلب الاهتمام بتراثنا وكشف الضر عنه، والتعريف به ودراسته دراسة علمية للتعرف على خصائصه وسماته، واستنباط المبادئ والدروس المفيدة، واستخراج الأسس والدعائم التي قامت عليها حضارة الأجداد لتكون لنا نبراساً مرشداً إلى المستقبل المنشود، وذلك كله يتم من خلال تسليط الضوء على ما قدمه العلماء العرب والمسلمون من مجهودات مهدت الطريق لبناء أسس حضارية فيما بعد.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

البحث في أهمية الدراسات التاريخية والحضارية وعوامل ازدهارها حافز على استلهام الشخصية الحضارية والمكانة العلمية للأمة العربية الإسلامية، فالدراسات لا تزال وستظل بمثابة حصون فكرية في بناء الحضارات، وسداً منيعاً وواجهةً متقدمة لدرء الأخطار التي تستهدف الأمة الإسلامية. وإن استقرار الدراسات التاريخية والحضارية في ربوع الأمة الإسلامية يؤكد لنا بجلاء ووضوح كيف كانت منبراً للتنوير ومدرسة للتثقيف ومصدراً لنشر العلوم، ومن المعيب أن يجهل أبناء هذه الأمة هذا الوعي الثقافي وتلك النهضة الحضارية التي تجاوزت حدود الزمان والمكان.

وهذه الدراسات تشكل المقدمات الأساسية للنهوض بالعالم الإسلامي باعتبارها وعاء العلم ومصدراً للتعليم والتعلم. والمتتبع لمسيرة تاريخ الحضارات، لا يجد مفراً من التسليم بقضية جوهرية هي أن ازدهار هذه الحضارات قد واكبها ودعمها دراسات متعددة، وإذا كان الشق المادي للحضارة يتمثل بالعمران والمرافق فإن الشق الفكري يتمثل في الكتب المتعددة، فهي أداة للتثقيف ومصدراً لنشر العلم والمعرفة.

هدف البحث:

التعرف على نوعية الكتب وطريقة تأليفها ونشأتها التي هي أساس الدراسات. ولكن بدراسة أثر الدراسات الحضارية والتاريخية لا بد من التنويه إلى أن الاهتمام بالدراسات التاريخية والحضارية بداية كان نتيجة اهتمامها بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذه الدراسات ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالإسلام وانتشاره، والعديد منها كان نتيجة مبادرات فردية من الأفراد، وخاصة العلماء بسبب شغفهم بجمع الكتب، ومنها كانت نتيجة اهتمام الحكام وذلك لأسباب معينة(عامة وخاصة) والدراسات شملت نواحي متعددة لأنها وجدت في فترة مليئة بالمتغيرات السياسية والثقافية التي انعكست بدورها على طبيعة الدراسات.

منهجية البحث:

اتُبع المنهج التاريخي الذي يستند إلى استرداد الماضي لفحص أحداثه تبعاً لما تركه من أثار فكرية للاعتماد عليها في تكوين حقائق جديدة، ومقارنة المعلومات التاريخية بغية الوصول إلى الحقائق المتعلقة بموضوع البحث ملتزماً بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي من حيث قواعد المعرفة والمعالجة الموضوعية القائمة على التحليل والتعليل والتوثيق والمقارنة

عوامل ازدهار الدراسات التاريخية والحضارية:

ارتبطت الدراسات التاريخية والحضارية بأنواعها المختلفة(اجتماعية – جغرافية – أثرية – فلسفية – ... الخ) ارتباطاً وثيقاً بالحركة الثقافية والعلمية فكلما ازدهرت الحركة الفكرية كلما زاد الإنتاج الفكري وتنوعت مباحثه وتعددت موضوعاته، وهذا يعني نشاط الدراسات واتساعها حجماً، وطبعاً العكس صحيح عندما تتدهور الحياة الفكرية تؤثر سلباً على الدراسات لذلك يمكن إجمال عوامل الازدهار بما يلي:

1. استقرار الأوضاع في البلاد حيث تنمو في مناخ الاستقرار الحركة الفكرية وتترعرع وهذا الاستقرار يتمخض عنه كم ضخم ومتنوع في جميع فروع المعرفة البشرية، فعصر الخلافة الأموية في الأندلس يُعد من أزهى عصور التاريخ الإسلامي وصلت فيه حضارة الأندلس إلى ذروة تألقها وازدهارها، وغدت قرطبة مركز الإشعاع الفكري الأول في العالم الإسلامي. وشهدت الأندلس في ظل الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي نعمت به في عهد الخليفتين عبد الرحمن الناصر لدين الله[1] والحكم المستنصر[2] نشاطاً واسعاً في مجال الدراسات المتنوعة لم تشهده من قبل، وهذا الأمر انعكس ايجابياً على تطور هذه الدولة ووضعها في مصاف الدول المتقدمة آنذاك وهذا المثال ينطبق على عصور مختلفة من الخلافة الاسلامية.

2. تشجيع ولاة الأمر للعلم والعلماء، لقي العلماء مكانة هامة ومرموقة حيث كرم الخلفاء العلماء في كل تخصص وشجعوهم وقربوهم إليهم[3]، إضافة إلى أن بعض الحكام امتازوا بالعلم والحجة والبرهان، وهذا الأمر أدى إلى تطور الدراسات التاريخية والحضارية، فالحكم المستنصر أبرز مثال للخليفة العالم وغطت شهرته الأفاق لما امتاز به من موسوعة ودقة وضبط حتى أنه أصبح حجة في علم الإنسان، ففتح الباب واسعاً أمام الدراسات بأنواعها، كما يعد

---

[1] عبد الرحمن الناصر: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، كان رجلاً شجاعاً وفارساً مقداماً، ولي الأمارة بعد جده عبد الله سنة(300هـ/912م)، وتوفي سنة(350هـ/961م). للمزيد: ابن حزم(علي بن أحمد ت 456هـ/1063م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص100./ ابن الآبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت 658هـ– 1259م): الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، 1963، ج1، ص197./ الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد ت 748هـ– 1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989م، ج1، ص359.

[2] المستنصر: هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، يكنى أبا المطرف، ويلقب بالمستنصر بالله، الخليفة الأندلسي، ولد بقرطبة سنة(302هـ/914م)، ولي الخلافة بعد أبيه الناصر لدين الله سنة(350هـ/961م)، كان عالماً بأمور الدين، مُلماً بالأدب والتاريخ، توفي سنة(366هـ/976م). للمزيد: الحميدي(أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي ت 488هـ–1095م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، ص13–14./الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج1، ص358.

[3] المقري(شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ت 1041هـ–1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ج1، ص220.

الخليفة المأمون العباسي مثالا يحتذى للاهتمام بالعلم. وإن تربية الخليفة الحكم و الخلفية المأمون العلمية وثقافتهما الشاملة وولعهما باقتناء المصنفات الغريبة والمؤلفات الجليلة في سائر فروع العلم قد دفعت الدراسات التاريخية والحضارية أقصى غاياتها فغدت ككوكب مشع في سماء أوروبا المظلمة آنذاك[1].

ويروى أن الحكم المستنصر كان له وراقون كثر موزعون في أقطار المشرق ينتخبون له غرائب المؤلفات ونوادر المصنفات ويقومون بإرسالها إلى الأندلس حتى قبل أن تنشر في بغداد والمشرق، كما هو الحال مع مؤلف أبي الفرج الأصفهاني وهو كتاب الأغاني الذي وصل إلى قرطبة واطلع عليه الحكم قبل أن يظهر لأهل العراق[2].

3. الاتصالات العلمية والثقافية بين العلماء في كافة المناطق سواء الشرق أو الغرب، كان لها أكبر الأثر في دفع الدراسات التاريخية والحضارية وإحداث ثورة ثقافية ساهمت في رقي عدد كبير من الدول، والمثال على ذلك محاولة المغاربة والأندلسيين اللحاق بالمشرق في ميدان الثقافة والفكر، فعلى الرغم من اعتماد المغرب والأندلس على المشرق العربي في مسألة نهل المعارف والعلوم، فالمشرق كان في نظر المغاربة والأندلسيين من حيث الدراسات التاريخية والحضارية هو الأهم، لكن الذي حدث بعد القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي هو التقدم السياسي والاقتصادي الذي رافقه تطور في الدراسات التاريخية والحضارية. فوصلت الأندلس إلى الأهلية الثقافية العالية وتفوقت في كثير من الأمور العلمية، والأمثلة التي تعكس هذا الواقع وتظهره بوضوح هي التنوع في الدراسات، حيث أنه تجلت ملامح التطور والمثابرة في أنهم بدأوا بمحاولة التأليف على غرار المشارقة، وهذه المحاولات شكلت العهود الذهبية للفكر والثقافة والعلوم في الأندلس، ففي هذا العهد قام أحمد بن محمد بن فرج الجياني [3] بتأليف كتاب سماه(الحدائق) خالف فيه كتاب الزهرة لأبي بكر محمد بن داوود الأصبهاني[4]. وان صدق الاهتمام الأندلسي المغربي بالدراسات التاريخية والحضارية أدى إلى نتيجة رائعة، تجلت بامتلاك ناصية كثير من أسس العلوم النظرية والتطبيقية على حد سواء، فلم يمض القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي حتى أصبحت الأندلس تتبوأ مكانة بارزة رفيعة المستوى في معظم الميادين، ساعدهم في أن يساهموا بقوة وفاعلية في تقدم الحركة العلمية في المشرق أيضاً.

فقد تقدموا في علوم الرياضيات والفلك والهندسة والإسطرلاب والحساب والجبر والجغرافية، كما تقدموا في مجال تركيب الأدوية وبرعوا فيها، فأنشأوا الصيدليات، وبلغت دراساتهم في الزراعة والنبات والمعادن أقصى درجات الرقي[5]. وهكذا سطعت شمس الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس على أوروبا المظلمة آنذاك وعلى دول المغرب والمشرق أيضاً[1].

---

[1] بوز(فارس): تاريخ العرب في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، منشورات جامعة دمشق، 1995، ص159./ أمين(أحمد): ظهر الإسلام، مطبعة القاهرة، د.ت، ج3، ص233.

[2] بوز، تاريخ العرب في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، ص159.

[3] الجياني: هو أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني، أديب ومؤرخ أندلسي، من الشعراء والعلماء، ألف كتاب الحدائق للخليفة الأموي الحكم المستنصر، وعارض فيه كتاب الزهرة، وله عد مؤلفات، وقد سجنه المستنصر لأمر نقمه عليه، ويقال بأنه مات في سجنه وله أشعار فيه كثيرة . للمزيد. الحميدي، جذوة المقبس، ج3، ص104.

[4] الأصبهاني: هو أبو بكر محمد بن سليمان داوود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري، ولد سنة(255هـ/ 868م)، درس على يد أبيه، كان فقيهاً وشاعراً ظريفاً، شهرته تعود إلى كتاب الزهرة، وهو كتاب صنفه في شبابه وجمع أبياتاً في الغزل، توفي باكراً سنة(297هـ/898م).للمزيد. فروخ(عمر): تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ص18 ،383.

[5] أحمد(علي): الدور الفكري للأندلسيين والمغاربة في المشرق العربي، دار شمأل، دمشق، 1995، ص 78.

4. انتشار التعليم ومجانيته أصبح نتيجة لذلك معظم الناس يعرفون القراءة والكتابة وهذا الأمر شجع على إقبال الناس على الدراسات بأنواعها المختلفة(الناس على دين ملوكهم).

5. انتشار حركة الترجمة، فقد نقل العرب إلى اللغة العربية[2] كل ما وجدوه من تراث الأمم الغابرة وأضافوا إليه كل ما في وسعهم من قدرة على الابتكار والتجديد وظلت هذه الإضافات منارة لمن يقصدها[3].

ومن الدراسات التي تأثرت بالترجمة علم التاريخ في الأندلس، ففي عصر الإمارة تابع تقدمه لكن الجديد في هذا العصر بروز التأثير المحلي اللاتيني في بعض المؤلفات التي وضعت نتيجة لاطلاع الأندلسيين على مؤلفات المؤرخ الإسباني(هيروشيش) ومنها كتب التاريخ السبعة في الرد على الوثنيين.

وعلم الجغرافية أحرز تقدماً ملموساً بتأثير الترجمة وتصدر أحمد الرازي قائمة المبدعين في مؤلفاته الجغرافية عن بلدان الأندلس معتمداً على هيروشيش وعلى خبرته ومشاهداته الشخصية، وظلت كتبه مصدراً هاماً للجغرافيين العرب لفترات طويلة[4].

كما أنها تعد مصدراً أساسياً حتى الآن فكتاب تجارب الأمم لأحمد الرازي الذي يشمل وصفاً كاملاً لشبه الجزيرة الأيبيرية من حيث تحديد مكانها وأقاليمها وشكلها ومناخها، وأنهارها وجبالها وقد ترجم للإسبانية والفرنسية لغناه وفائدته الكبيرة.

وهذه الدراسات تركت بصمات على حياة المجتمع الإسلامي آنذاك، واستجابت لمتطلبات العصر الذي نشأت فيه، وامتد أثرها إلى أوروبا فقد أحدث تدفق الدراسات إلى ثورة فكرية وكانت الدراسات البذرة الأولى للتطور العلمي والشرارة التي أنقذ بها عصر النهضة الأوربية. وقد كان التركيز على أمثلة من الأندلس لأننا لو قمنا بدراسة العصور كلها لاحتجنا إلى مجلدات.

تطور الدراسات التاريخية والحضارية وأنواعها:

ساهمت مجموعة من العوامل في تطور الدراسات التاريخية والحضارية وازدهارها كما ذكرنا وكانت عوامل عامة، لكن لا نستطيع أن نغفل مجموعة من العوامل التي كانت ذات تأثير مباشر في تطور منها عوامل أهمها الدينية والسياسية وكان لها أثرها الفعال، فالعوامل الدينية تمثلت في نظرة الإسلام إلى الكون، فالإسلام وضح بوجود أنبياء سابقين أي حضارات سابقة ويروي بعض أحداثها للاتعاظ منها، ولطالما نظر المسلمون إلى التاريخ على أنه المعلم الأول لكثرة العبر الأخلاقية والسياسية الواردة فقد ذكر شاكر مصطفى(دين تاريخي الروح)[5]، ومن هذا المنظور الديني التاريخي،

---

[1] المسعودي(أبو الحسن محمد بن الحسين ت 346هـ/957م): كتاب التنبيه والإشراف، طبعة ليدن، 1893، ص68./ابن سعيد(أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي ت 683هـ/1284م): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، 1955، ص45/ Miguil(Asin palactios): Aben Massarray sa Escuela, m.c.hernamdez,lafilosofia,paris , 1931 , p4.

[2] أبو رميلة(هشام): الأسبان والحضارة الإسلامية، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج3، 1986م، ج2، ص666.

[3] حمادة(محمد ماهر): المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصادرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1970م، ص36./ فروخ(عمر): تاريخ الأدب العربي، ص52.

[4] بوز، تاريخ العرب في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، ص 160-161.

[5] مصطفى(شاكر): التاريخ العربي والمؤرخين (دراسة في علم التاريخ الإسلامي ومعرفة رجاله في الإسلام)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1983،ج1، ص57.

قاموا في دراساتهم من تدوين القرآن إلى تدوين الحديث ومن ثم السيرة النبوية وحفظها والإفادة منها في العديد من النواحي السياسية والدينية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية[1].

والعوامل السياسية ساهمت بزخم في تطور الدراسات التاريخية والحضارية لشدة النزاعات التي تلت مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والمستجدات بعدها من قضية الخلافة ونشوء الدولة والفتوحات التي غدت أهم المرتكزات الأساسية في تطور مسار الدراسات، فكان التأكيد على هذه الانجازات والتغني بها، وإبراز دور القبائل في الفتوح والتأكيد على نصيبهم بالغنائم، وعلى صراع الأقاليم مع السلطة المركزية، تشكل مواد مهمة جداً للدراسات، ورغم صعوبة الفصل بين العوامل الاجتماعية والسياسية بسبب التداخل بينهما من حيث الهدف فدور الدواوين سياسي في الأساس ولكن بعض غاياته اجتماعية وكانت مدلولات الإنسان سياسية واجتماعية في أن، ومن ثم اعتماد التقويم الهجري كان الإطار الزمني للإسلام.

وهذه العوامل أو المؤثرات لم تظهر دفعة واحدة إنما بالتدرج وتبعاً لتقدم الفكر في دولة الخلافة، وتلبية لحاجات فرضها التطور. من هنا جاءت الكتابة التاريخية والحضارية وما إن انتصف القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي حتى باتت الدراسات(الكتابة) ضرورية للدولة والمجتمع بكل نواحيها، فتنوعت موضوعاتها وأصبح هناك مناهج جديدة. ومن الطبيعي أن تنوع العوامل والمؤثرات أن تؤدي إلى تطور وتنوع الدراسات التاريخية والحضارية من حيث موضوعاتها وأسلوبها، إضافة إلى الروح العلمية التي كانت عاملاً مهماً في هذا المجال وكانت روح إيجابية أثرت في عدد قليل من العلماء النشيطين[2]، وهذا ما يجعلنا مجبرين على دراسة وتصنيف هذه المؤلفات(الدراسات) بحسب هذا الواقع ففي مجال الدراسات التاريخية.

كتب السيرة والمغازي:

المغازي: ركزت على الدراسة وبحث الأعمال الحربية التي نُفذت في عصر الرسول ﷺ سواء تلك العمال التي اشترك فيها بنفسه أو تلك التي وجه بتنفيذها، وعرفت هذه الأعمال في المصطلح العسكري الإسلامي بالمغازي، أما السير فتتجسد بدراسات تبحث في تصرفات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله وكل ما يتصل بشخصه الكريم.

ومن أهم هذه الدراسات المغازي لمحمد بن عمر الواقدي المتوفي سنة(207هـ/823م) واعتمد فيه على التدقيق والتحقيق في الحادثة التي يكتب عنها[3]. وابن سيد الناس فتح الدين محمد بن أبي بكر اليعمري الأندلسي المتوفي سنة(734هـ/1334م) ألف كتاب في المغازي والسير سماه(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، وقد اعتمد في تأليفه على أصح الروايات وأقربها للواقع، ومع ذلك قد أخضع كتاباته لألوان شتى في النقد والمناقشة[4].

كتب الطبقات:

شكل من أشكال التأريخ تركت آثارا واضحة في المسيرة العلمية، وهو أنفع المناهج في البحث التاريخي، وهي نوع من أنواع التراجم لأنها تترجم لأشخاص يجمعون مع بعضهم بحسب العلم الذي تخصصوا فيع وتفرغوا له ، واعتبرت

[1] ضومط (انطوان): التاريخ في العصور الوسطى الإسلامية، دار الحداثة، بيروت، ط1، 2005م، ص31.

[2] حاطوم(نور الدين) ومجموعة من المؤلفين، المدخل إلى التاريخ، جامعة دمشق، 1965م، ص13.

[3] ابن النديم(أبو الفرج محمد بن اسحق ت 383هـ/993م): الفهرست، تحقيق رضا نجده، طهران، د.ت، ج1، ص150./ ابن سعد(محمد بن سعد ت 230هـ/844م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت، ج5، ص425.

[4] أحمد(علي): الدور الفكري للأندلسيين والمغاربة، ص142.

المصدر المعتمد في التثبيت في حياة محدث أو عالم أو طبيب أو فيلسوف أو متكلم، وجاءت هذه الدراسات كثيرة واحتوت على معلومات جمة منها عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة المتوفي سنة(668هـ/1270م) وهو أفضل مؤلف عن الأطباء في العصور الوسطى(وكتاب طبقات النحويين) لابن قاضي شهبة المتوفي سنة(851هـ/1447م).

كتب فتوح البلدان:

وهي تؤرخ للفتوح العربية الإسلامية في كل مراحلها وتطوراتها منها فتوح البلدان للبلاذري أحمد بن يحيى المتوفي سنة(279هـ/983م) وهو كتاب يتضمن الحديث عن فتح مكة والطائف وغزوات الرسول وحروب الردة وفتح الشام والجزيرة وأرمينية والعراق وبلاد فارس[1].

كتب التاريخ العام:

يفهم من اسمها تكتب تاريخاً عاماً وجامعاً، يبدأ منذ بدء الخليقة حتى عصر المؤلف، وظهر هذا النوع من الدراسات في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وهي كتب تحتوي على تاريخ الأمم الأخرى إضافة إلى تاريخ العرب، وهي تسعى لتقديم رواية متماسكة موحدة وموضوعية ومنها: كتاب(تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري المتوفي سنة(310هـ/923م)، اتبع فيه الطبري أسلوب المحدثين ولذلك هو يذكر أكثر من رواية للحادثة الواحدة وجاءت هذه الروايات مترابطة ومتماسكة بصورة بارعة.

كتب التراجم:

معاجم متفاوتة في حجمها للعلماء والمشاهير من الرجال، وقد حرص أصحاب هذه الكتب على تبيان كل ما يتصل بالمترجم له، وبخاصة مكانته في ميدان العلم وغيرها، وعلى الرغم من أن معظم التراجم جاءت مفككة ومضطربة لكنها حوت معلومات هامة تكمل مضامين الكتب العامة، فهذه الدراسات وضحت الكثير من المعلومات التي تقدم فائدة علمية حتى في الدراسات الحديثة. وبداياتها كانت في نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري، ثم تطورت وأصبحت أكثر دقةً وترتيبا نتيجة لخبرة المؤلفين التي غدت أعمق وأكثر وفرة منها: كتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان المتوفي سنة(681هـ/1283م)، وقد ركز فيه بشكل مباشر على مشاهير الحكام والوزراء والعلماء في المشرق والأندلس[2].

وكتاب(الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم) لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال المتوفي سنة(578هـ/1183م) ويعد مكملاً للكتب السابقة قبله، وابن الآبّار الذي ألف كتاب(التكملة لكتاب الصلة)[3].

كتب البلدان:

ككتب الخاصة ببلد معين وهي كثيرة جداً ومن أهمها كتاب(تاريخ بغداد أو مدينة السلام) لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفي سنة(463هـ/1071م)، ويعد من أهم المصادر التاريخية، يتحدث فيه عن مدينة

---

[1] حاطوم(نور الدين) ومجموعة من المؤلفين، المدخل إلى التاريخ، جامعة دمشق، 1965، ص259.

[2] النعيمي الدمشقي(عبد القادر): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، د.ت، ج1، ص191.

[3] ابن الآبار(أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت 658هـ-1259م): التكملة لكتاب الصلة، عني بنشره عزت العطار الحسيني، القاهرة، 1965، ج2، ص37.

بغداد منذ بنيت على يد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة145هـ إلى زمن المؤلف، فالتاريخ مرآة الأمم بعكس ماضيها ويترجم حاضرها ويستلهم من خلاله مستقبله، فالتاريخ يمدنا بحلول، لذلك فهو يعين على فهم الواقع، لأن فهم الحاضر لا يتم إلا عن طريق دراسة الماضي.

وبالنتيجة الدراسات التاريخية تساعد على تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية، فالنظر في أحوال السابقين يهذب نفوسهم بالإضافة إلى أنه يغرس قيم التسامح ونبذ التعصب الديني أو المعرفي، كما أنه يمكن التعرف على الإرث الحضاري الذي خلفته الأمم، تبث في نفوسهم الشعور بالانتماء والتقدير وتساهم على المثابرة والعمل الجاد والدؤوب ويؤيد هذا الرأي العلامة ابن خلدون بقوله: ((*اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا*))[1].

وذلك لأن الدراسات التاريخية ليست حوادث إنما هي قراءة وتفسير هذه الحوادث واهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، فهي كما ذكرنا سجل لأحداث ماضية لأن الحاضر هو نتيجة الماضي والمستقبل متوقف على الحاضر، وعليه يحتاج الفرد وأيضاً الشعوب والأمم إلى الماضي ويعودون إليه باستمرار لدراسة تجارب الآباء والأجداد وإضافتها إلى تجاربهم الخاصة واستخلاص العبر والمواعظ والدروس والدروس التي تساعدهم على فهم الحاضر وإعداد أنفسهم لمواجهة المستقبل. يقول ابن الأثير: ((*إِنَّ الْمُلُوكَ وَمَنْ إِلَيْهِمُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ إِذَا وَقَفُوا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ سِيَرِ أَهْلِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَرَآهَا مُدَوَّنَةً فِي الْكُتُبِ يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ فَيَرْوِيهَا خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ، وَنَظَرُوا إِلَى مَا أَعْقَبَتْ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ وَقَبِيحِ الْأُحْدُوثَةِ وَخَرَابِ الْبِلَادِ وَهَلَاكِ الْعِبَادِ وَذَهَابِ الْأَمْوَالِ وَفَسَادِ الْأَحْوَالِ اسْتَقْبَحُوهَا وَأَعْرَضُوا عَنْهَا وَاطَّرَحُوهَا. وَإِذَا رَأَوْا سِيرَةَ الْوُلَاةِ الْعَادِلِينَ وَحُسْنَهَا وَمَا يَتْبَعُهُمْ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ، وَأَنَّ بِلَادَهُمْ وَمَمَالِكَهُمْ عَمَرَتْ وَأَمْوَالُهُمْ دَرَّتِ اسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ وَرَغِبُوا فِيهِ وَثَابَرُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا مَا يُنَافِيهِ هَذَا سِوَى مَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْآرَاءِ الصَّائِبَةِ الَّتِي دَفَعُوا بِهَا مَضَرَّاتِ الْأَعْدَاءِ وَخَلَصُوا بِهَا مِنَ الْمَهَالِكِ وَاسْتَصَانُوا نَفَائِسَ الْمُدُنِ وَعَظِيمَ الْمَمَالِكِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُ هَذَا لَكَفَى بِهِ فَخْرًا*))[2].

والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحثنا على التذكير والاتعاظ واستخلاص العبر والدروس من الأحداث الماضية وتحذرنا من مغبة الوقوع في المهاوي والأخطار والزلات التي وقع فيها الأولون وعدم تكرارها.

كقوله تعالى :﴿ لَقد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَةٌ لأولِي الألبَابِ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿ ذَّلِكَ مَثَّل القوم الذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقصُصِ القَصَصَ لعَلهم يَتَفَكَرُونَ﴾[4].

---

[1] ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ/ 1405م): المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2006، ج1، ص 16.

[2] ابن الأثير(علي بن محمد الشيباني ت 630هـ/ 1233م): الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1، ص 10.

[3] القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية111.

[4] سورة الأعراف، الآية176.

من ذلك نرى أن للدراسات التاريخية فوائد متعددة:

1- للدراسات التاريخية دور كبير في التوعية، وتقوي اعتزاز المواطن بتاريخ أمته.

2- تفيد من الناحية الأخلاقية في توسيع مدارك الناس، لتعويدهم على الإنصاف في الحكم، وهناك من يرى أن الفائدة الأخلاقية هي أكثر أهمية مما تجعل للدراسات قيمة.

3- إنها ضرورة لرجال السياسة فهي تضمن لهم نجاحهم في أعمالهم فهي تزودهم بخلفيات تطور الأمم التي يتعاملون معها.

في مجال الدراسات الجغرافية:

شكلت الجغرافية أحد الموضوعات العلمية البارزة التي أولاها العرب المسلمون اهتماماً كبيراً فأقبلوا على دراسة ما يجري حولهم من مظاهر طبيعية واجتماعية، ودونوا ما توصلوا إليه من نتائج تشكل أهمية كبيرة في تاريخ الجغرافية وتطورها. وقد جاء الاهتمام اللافت في الجغرافية من حاجة محلية ملحة تجسدت بشكل خاص بضرورة معرفة الكثير من النجوم والكواكب وخاصة مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية.

فالدراسات الجغرافية تساعد بقوة على معرفة أحوال البلاد العامة، التي لابد منها لإدارة البلاد إدارة حقيقية، وقد بدأت هذه المعارف تظهر بغزارة منذ العصر العباسي الأول، حينما شرع المترجمون بنقل كثير من المؤلفات الأجنبية التي ساعدت في تطور الدراسات الجغرافية[1].

ومن أهم الكتب(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي المتوفي سنة(390هـ/1000م) الذي يصف الأرض والأقاليم والمسافات وطرق المواصلات[2]. ورسالة ابن فضلان التي احتوت على مشاهداته في رحلته إلى بلاد الترك وبلاد الصقالبة والروس وقد تعددت معلومات هذه الرسالة فكانت طبيعية وسياسية واجتماعية[3]. وهنا لابد من الإشارة أن عدد من الباحثين والدارسين من علماء العرب والمسلمين، اهتموا بتدوين كم وافر من المعلومات الجغرافية، منهم ابن طفيل الذي احتوى كتابه(رسالة حي بن يقظان)على أراء في الجغرافية واستخدمت أرائه استخداماً نافعاً مثل قوله إن المناخ على خط الاستواء معتدل بين الشتاء والصيف وبين الليل والنهار. فالدراسات الجغرافية بمثابة أساس متين استندت إليه الجغرافية في انطلاقتها الكبرى التي بدأت سريعة في عصر النهضة والكشوف الجغرافية[4].

في مجال الطب والصيدلة :

لا أحد يستطيع أن ينكر بأن الدراسات العربية الإسلامية تمكنت وبجدارة من شغل المراتب الأولى في مسيرة الطب العالمية على صعيد التعلم والممارسة والتفوق، والاهتمام بعلوم الطب كان بدافع الحاجة للتداوي ومعالجة المرضى واستقصاء أسباب المرض ووضع إستراتيجية للتخلص منها قدر المستطاع[5].

ومن هذه الكتب الهامة كتاب الحاوي الذي جاء ضخماً وكبيراً لكثرة الموضوعات التي عالجها، مثل أمراض الرأس كالسكتة والفالج وآلام الأعصاب، والصرع والتشنج والكزاز، ثم أمراض العيون والأنف والأذن والأسنان، وفي كل هذه

---

[1] حمارنة(نشأة): تاريخ الطب، طبعة جامعة دمشق، 1979م، ص86.

[2] الصياد(محمد محمود): أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1970م، ص283.

[3] فروخ(عمر): تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ص179.

[4] ابن فضلان(أحمد بن العباس بن رشيد بن حماد بن فضلان ت309هـ/921م): رسالة ابن فضلان، تحقيق سامي الدهان، طبعة دمشق، 1960م، ص73.

[5] زعرور(إبراهيم) أحمد(علي): مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، منشورات جامعة دمشق، 2006م، ص155.

الأمراض يقوم بذكر أعراضها وأسبابها وطرق معالجتها، وكتاب الحاوي قسم إلى قسمين خصص الأول لمسألة الأدوية، أما القسم الثاني فقد خصصه لتوصيف حالة المرض وتطوره وطريقة علاجه، وقد ترجم هذا الكتاب لأهميته البالغة إلى اللاتينية[1]و تميز الكتاب بترتيبه ووضوحه وسهولة فهمه مما ساعد على تدريسه في الجامعات الغربية، وتضمن أول وصف سريري لمرضى الجدري والحصبة وهو أول من فرق بينهما وأشار إلى انتقالهما بالعدوى.

فالدراسات الطبية تميزت بسمات ميزتها وجعلتها من العلوم المتقدمة وانتقلت بذلك من المحلية الضيقة إلى العالمية الواسعة الانتشار، ومن هذه السمات أنه كان طبه وقائي هدفه حفظ الصحة العامة من خلال إجراءات ناجعة قبل وقوع المرض، وذلك لأن الوقاية كانت أهم من المعالجة، ومن أهم الدراسات في مجال الوقاية ما أشار إليه ابن سينا في كتابه(القانون) إلى ضرورة الوقاية من الشمس ومن تأثيرات البيئة المتغيرة.

والسمة الثانية تتجلى باهتمام الأطباء بالناصية العلاجية والبحث في أسباب المرض وتعد دراسة لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي أول من قال بذلك في رسالة سماها(مقنعة السائل عن المرض السائل).

والسمة الثالثة تتركز على الجراحة والتشريح، وتتجلى السمة الرابعة بالكشوف الهامة في عدد من الميادين الطبية مثل إقرار قانون تأميم الطب الذي يقضي بعلاج المرضى مجاناً في المستشفيات الحكومية، وإقرار الحجر الصحي في أثناء انتشار الطاعون والأمراض المعدية، واعتماد التجربة والملاحظة في العديد من المسائل الطبية واعتماد سلوك أخلاقي صارم لابد منه لكل طبيب[2].

فالدراسات الطبية شهدت تطوراً لافتاً حتى غدت في قمة الدراسات مما حدا بالحضارات(الدول) لاعتماد نتائجها المتقدمة في بلادهم في ميدان التدريس والعلاج، وقد شكل أساس انطلاقتهم الكبيرة في مجال الطب والصيدلة علماً وعملاً.كما ساهمت علوم الطبيعة في تطور الحضارات فهي بذلك تعد أساساً لنهضة علمية متكاملة، وقد بدأ ذلك التقدم اللافت حينما أخذ العلماء يدرسون بعناية فائقة، ما أنتجه السابقين من دراسات ثم أخضعوها إلى مزيد من النقد والتمعن والتمحيص فوصلوا من جراء ذلك إلى نتائج هامة جديدة جعلت أبحاثهم ذات أهمية والذي ساعد على تطور تلك الدراسات هي أنها ابتعدت عن موطن الخرافة والغيبيات والاعتماد على الأسلوب التجريبي الواقعي والموازنة والمقارنة بين كل مظاهر الطبيعة.

ومن أهم هذه الدراسات(العلوم) الفيزياء الذي يعالج كثيراً من الظواهر الطبيعية المرتبطة بطبيعة المواد والصوت والحركة، و يفسر طبيعة الكون وخصائص المواد، فكانت دراساته تخدم الإنسان في حياته الخاصة، والتي ساعدت على استمرار البشرية.

وعلم الكيمياء أيضاً يشمل دراسات متعددة قدمت خدمات جليلة ومتعددة للأمم وأهمها دراسات جابر بن حيان الذي وصف فيها كثيراً من العمليات الكيميائية كالتقطير والترشيح والتبلور، كما قدم دراسة عن السموم وألف فيها كتاب(السموم ورفع مضارها) واعتمد في أبحاثه على التجربة والمشاهدة الأمر الذي أدهش الغرب الأوربي فشرعوا في ترجمة مؤلفاته إلى لغات عدة[3].

---

[1] فروخ(عمر)، تاريخ الأدب العربي، ص276./ الرفاعي(أنور): الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر، 1973م، ص598.

[2] زعرور، أحمد، مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، ص72.

[3] عاشور(سعيد عبد الفتاح) عبد الحميد(سعد زغلول) العبادي(أحمد مختار): دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط2، 1986م، ص 118.

وساهمت الدراسات الفلكية في تقدم هذا العلم الذي ساهم بدوره بنقلة نوعية في مسيرة الأمم، ونتج عن تلك الدراسات استخدام العرب لآلات متطورة مثل الاسطرلاب الذي استخدم في عمليات الرصد الفلكي، و مرتسم الكرة الأرضية على مسطح، وقياس المسافات والارتفاعات، ارتفاع الكواكب السيارة والثابتة والنجوم[1]، وآلة ذات الحلق وهي عبارة عن خمس دوائر مصنوعة من النحاس، وكل دائرة ترمز إلى ناحية من نواحي الكون، وهي آلة نصف النهار، وآلة الميقاتة التي تمكن من معرفة الجهات الأربع، وآلة ذات السمت والارتفاع، وهي عبارة عن نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح، تمكن من معرفة موقع السمت وارتفاعه[2].

الدراسات بشكل عام تساعد على معرفة ما كان من شأن الأمم البائدة وما صاحبه من تقدم في النظريات والعلوم والأفكار المختلفة وما وصلت إليه من تطور كبير، يؤدي التعمق في الدراسات سواء التاريخية والحضارية إلى إدراك الكيفية التي تنهض بها الأمم والحضارات المختلفة وإلى إدراك العوامل التي تسرع من أفول هذه الحضارات.

الدراسات وعلى تباين موضوعاتها واختلاف أنماطها وأعدادها من حيث الكثرة أو القلة فهي تعد المرفق الخاص للأوعية الفكرية، وهذه الأوعية هي ثمرة جهد المؤلفين والعلماء في البحث والدراسة والتجربة، وهذا كله نتيجة طبيعية لرقي الحياة العقلية والعلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

النتائج والمناقشة:

هذه الدراسات أخرجت عدد من الباحثين لهم مكانة خاصة لما اتصفوا به من صفات متعددة كالصبر والمثابرة، والأمانة للوصول إلى نتائج صحيحة تحقق الاستقرار إضافة إلى الملكة النقدية والقدرة على التمييز بين الصحيح من الكاذب.

وزادت أهمية الدراسات وأثرها في الأمم لما احتوته عن أهداف متعددة منها:

1- أهداف تربوية وتعليمية، فقد كانت الدراسات أساساً للتربية والتعليم وخاصة في المؤسسات(المدارس والجامعات) حيث تبلور دورها في مساندة وتدعيم المناهج الدراسية، وعملت على تعميق وتحقيق الأهداف العلمية.

2- أهداف دينية: تمثل الأهداف الدينية في تكوين الشخصية الإسلامية وتعليم الناس أمور دينهم وتثقيفهم ثقافة دينية وبناء مجتمع فاضل، وهذا طبيعي طالما أن الإسلام يدعو إلى العلم ويقدر قيمة الدراسات والعلم.

3- أهداف حضارية: دورهم في النقلة الحضارية في بث العلم ونشر المعرفة وإرساء دعائم النهضة العلمية والسياسية والاجتماعية ...وغيرها، ويجب أن لا يغيب عن البال أن النهضة الحضارية بالمجتمعات لم تقم فقط على نوع واحد من الدراسات بل شملت جميع الدراسات التاريخية والحضارية، وبالتالي تعميم فكرة العلوم النفعية التي تساهم في تقدم الأمم.

الخاتمة:

الدراسات التاريخية والحضارية تسهم في فهم الأخلاقيات، حيث أن دراسة قصص ومواقف الأشخاص، وعلومهم ومبادئهم في الماضي تجعل من يدرس التاريخ يُقيم الحس الأخلاقي الخاص به، ويسعى لصقله ليتجنب التعقيدات التي واجهها الأشخاص في ظروف حياتهم الصعبة.

---

[1] **زعرور، أحمد، مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، ص100.**

[2] **الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص670.**

فهذه الدراسات أصبحت مصدر الهام للآخرين، وساعدت على اكتساب مهارات التحليل وإثراء المعرفة عن الماضي و تجعل الشخص أكثر وعياً للثقافة والحضارات الأخرى، فيستطيع فهم تصرفات الشعوب وعلومهم، وتقبلها بشكل أفضل، وبالتالي ربطها مع الحاضر، ورسم الطريق أمام مستقبل أفضل خالٍ من كل شوائب الماضي.

وتساعد الدراسات التاريخية على تسليط الضوء على العلاقة الجدلية بين الدين والسياسة، مع عرضه التفصيلي لكافة الحركات التي اهتمت بهذين العنصرين الرئيسين.

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن الآبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت 658هـ- 1259م): *الحلة السيراء*، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، 1963، ج1.
2. ابن الآبار(أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت 658هـ-1259م): *التكملة لكتاب الصلة*، عني بنشره عزت العطار الحسيني، القاهرة، 1965، ج2.
3. ابن الأثير(علي بن محمد الشيباني ت 630هـ/ 1233م): *الكامل في التاريخ*، تحقيق عبد الله القاضي، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1.
4. ابن النديم(أبو الفرج محمد بن اسحق ت 383هـ/993م): *الفهرست*، تحقيق رضا نجده، طهران، د.ت، ج1.
5. ابن حزم(علي بن أحمد ت 456هـ/1063م): *جمهرة أنساب العرب*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
6. ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ/ 1405م): *المقدمة*، تحقيق علي عبد الواحد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2006، ج1.
7. ابن سعد(محمد بن سعد ت 230هـ/844م): *الطبقات الكبرى*، دار صادر، بيروت، د.ت، ج5.
8. ابن سعيد(أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي ت 683هـ/1284م): *المغرب في حلى المغرب*، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، 1955.
9. ابن فضلان(أحمد بن العباس بن رشيد بن حماد بن فضلان ت309هـ/921م): *رسالة ابن فضلان*، تحقيق سامي الدهان، طبعة دمشق، 1960م.
10. الحميدي(أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي ت 488هـ-1095م): *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م.
11. الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد ت 748هـ- 1347م): *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989م، ج1.
12. القرآن الكريم.
13. المقري(شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ت 1041هـ-1631م): *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ج1.
14. المسعودي(أبو الحسن محمد بن الحسين ت 346هـ/957م): *كتاب التنبيه والإشراف*، طبعة ليدن، 1893.

15. النعيمي الدمشقي(عبد القادر): *الدارس في تاريخ المدارس*، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، د.ت، ج1.

المراجع:

1. أبو رميلة(هشام): *الأسبان والحضارة الإسلامية*، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج3، 1986م، ج2.
2. أحمد(علي): *الدور الفكري للأندلسيين والمغاربة في المشرق العربي*، دار شمأل، دمشق، 1995.
3. أمين(أحمد): *ظهر الإسلام*، مطبعة القاهرة، د.ت، ج3.
4. بوز (فارس): *تاريخ العرب في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة*، منشورات جامعة دمشق، 1995.
5. حاطوم(نور الدين) ومجموعة من المؤلفين، *المدخل إلى التاريخ*، جامعة دمشق، 1965م.
6. حمادة(محمد ماهر): *المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصادرها*، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1970م
7. حمارنة(نشأة): *تاريخ الطب*، طبعة جامعة دمشق، 1979م.
8. الرفاعي(أنور): *الإسلام في حضارته ونظمه*، دار الفكر، 1973م.
9. زعرور (إبراهيم) أحمد(علي): *مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى*، منشورات جامعة دمشق، 2006م.
10. الصياد(محمد محمود): *أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية*، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1970م.
11. ضومط (انطوان): *التاريخ في العصور الوسطى الإسلامية*، دار الحداثة، بيروت، ط1، 2005م.
12. عاشور(سعيد عبد الفتاح) عبد الحميد(سعد زغلول) العبادي(أحمد مختار): *دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية*، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط2، 1986م.
13. فروخ(عمر):
    - *تاريخ الأدب العربي*، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.
    - *تاريخ العلوم عند العرب*، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.
14. مصطفى(شاكر): *التاريخ العربي والمؤرخين* (دراسة في علم التاريخ الإسلامي ومعرفة رجاله في الإسلام)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1983،ج1.

المرجع الأجنبي:

Miguil(Asin palactios): Aben Massarray sa Escuela, m.c.hernamdez,lafilosofia,paris , 1931.